١٠٣٨

الكفيل

السنة الثانية والعشرون

١٨ / ربيع الأول / ١٤٤٧هـ

- ١١ / ٩ / ٢٠٢٥م

رحمة للعالمين ١٥٠٠

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

قناديل الدنيا

منذ أن وطأت قدما المصطفى صلى الله عليه وآله الشريفتان أرض مدينة النور والرسالة، أسّس المسجد الأول، ورفع نداء الإسلام بكلمة التوحيد، فجعله مقرًا له، وبيتًا من بيوت الله تعالى التي أذن أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، وتكون للمؤمنين باب رحمة ورجاء، ومحل توبة ومغفرة..

وبعده شُيّدت المساجد لتكون مواطن النور، ومهوى أفئدة المؤمنين، وملاذًا من براثن الشياطين، فكلما هفت أرواحهم للقاء المولى سارعوا إلى تلك البقاع الشريفة، فتخشع قلوبهم بذكره ومناجاته، وتسجد جوارحهم بين يديه ليبوحوا بما لا يمكن أن يسمعه غيره سبحانه، فترتفع صلوات المؤمنين مع آهاتهم وآلامهم.

وقد زاد الله تعالى تلك البقعة المنيرة شرفًا حينما ضمت بين أحضانها أعظم جسدٍ وأقدسه.. فحق لها أن تفتخر على كلّ البقاع.

ومَن يشتاق إلى روضة من رياض الجنة فلينشدها بين قبره صلى الله عليه وآله ومنبره، فهناك يتضوّع منبر الهداية بذكر محمد وآل محمد عليهم السلام، ويجدّد العهد بالرسالة الخالدة، فيغتسل المؤمن بها من أدران ذنوبه وهفواته، فيخرج كما ولدته أُمُّه.

ومَن رام دوام اللقاء بالسماء فليحثّ خطاه إلى مساجد الله تعالى، وليُدم فيها ذكر الله تعالى ويجعل قلبه محرابًا، ولسانه تسبيحًا، وقلبه تهليلًا، ودموعه قناديل هداية..

فهذه المساجد أبواب لجنانه تعالى، وحبل ممدود بين الأرض والسماء.. اغمس قلبك في نورها، وتفيّأ بظلالها، حتى يشرق الإيمان في قلبك، ويبين على جوارحك.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد أسعد القاضي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي،
الشيخ جاسم الكربلائي،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ عبد الرزاق الأسدي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١٨ /ربيع الأول:

* بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة في عام الهجرة.

* وفاة الفقيه السيد شمس الدين محمد بن علي الموسوي الجُبَعي العاملي رحمه الله صاحب كتاب (مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام)، وذلك في سنة (١٠٠٩هـ)، ودُفن في قرية جُبَع من قرى جبل عامل بلبنان. وهو ابن أخت الشيخ حسن صاحب المعالم، وتتلمذا معًا عند المقدس الأردبيلي رحمه الله.

* وفاة العلامة الشيخ فرج بن حسن العمران العنزي الأسدي القطيفي رحمه الله سنة (١٣٩٨هـ)، ودُفن في مقبرة الخبّاقة في محافظة القطيف بالسعودية، ومن مؤلفاته: الأزهار الأرجية، تحفة الإيمان، قبلة القطيف، الروض الأنيق، الرحلة النجفية.

٢٢ /ربيع الأول:

* وقوع غزوة بني النضير في عام (٤هـ)، وذلك بعد أن طلب منهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إعانته على دية قتيلين فأرادوا الغدر به. وفيها طُرِد اليهود من المدينة، ونزلت سورة الحشر في بيان هذه الغزوة، وفيها قال النبي صلى الله عليه وآله: «علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور مَن نصره، مخذول مَن خذله».

٢٣ /ربيع الأول:

* دخول السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام إلى مدينة قم المقدسة، وذلك في سنة (٢٠١هـ) قبل (١٧) يومًا من وفاتها.

* وفاة المحدث والشاعر الشيخ حسن الدمستاني البحراني رحمه الله سنة (١١٨١هـ)، ودفن في مقبرة الخبّاقة في القطيف بالسعودية. ومن تأليفاته: منظومة في أصول الدين، أوراد الأبرار، وديوان شعر. ومن أشهر قصائده: الملحمة الحسينية الخالدة، التي مطلعها:

أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور
وأنا المحرم عن لذاته كلَّ الدهور

من أحكام المصارعة

السؤال: هل تجوز ممارسة المصارعة؟

الجواب: تجوز ممارسة المصارعة والملاكمة من دون رهان إذا لم تؤدِّ إلى وقوع ضرر بدني بليغ.

السؤال: هل تجوز مصارعة الديكة والثيران مع موافقة مالكي الحيوانين على المصارعة؟

الجواب: تجوز على كراهة، ما لم تتسبب في تضييع المال.

السؤال: هل تجوز المصارعة بأشكالها المختلفة للنساء؟ وهل يجوز للنساء مشاهدة أجسام المتصارعين المكشوفة مباشرة أو من خلال جهاز التلفزيون من دون تلذذ؟

الجواب: لا يجوز ما فيه إضرار بالآخرين أو بالنفس بالحدّ المحرّم، والأحوط لزومًا أن لا تنظر المرأةُ إلى بدن الرجل من دون تلذُّذ ولو في التلفزيون، ما عدا الرأس واليدين والقدمين ونحوهما مما جرت السيرة على عدم الالتزام بستره.

السؤال: ما حكم مشاهدة المصارعة الأمريكية التي تُعرض في التلفزيون، والتي يكون فيها ضربٌ مبرِّح بين المصارعين ممّا يؤدّي إلى إيذائه، ككسر عضوٍ منه، أو غير ذلك مما يسبّب إهانة لكرامة الإنسان؟

الجواب: لا تحرم مشاهدة المناظر المذكورة في حدّ ذاتها، ولكن إذا كانت تؤدّي إلى فساد أخلاق المشاهدين بزرع الروح العدوانية في نفوسهم وانجرارهم إلى الاعتداء على الآخرين فلا بدّ من الاجتناب عن مشاهدتها.

السؤال: أملك ديوك مصارعة وأدخل بها مراهنات، هل يجوز ذلك؟

الجواب: كلا.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

لم نجد أفضل منهم عليهم السلام

السيد رياض الفاضلي

لستُ من أهل المثالية، ولكنّ قلبي يهتف بما لا تبلغه حجج المتكلّمين.. إنّ أئمةَ أهل البيت عليهم السلام بعد جدّهم صلى الله عليه وآله سادةُ الخلق بلا فصل، ومصابيحُ الهُدى بلا انقطاع، لا يُقاس بهم أحد، ولا يُلحق بهم لاحق، فمقامهم امتدادٌ للنبوّة، وولايتهم سرّ بقاء الدين وضياء اليقين.

ليس لنا -ونحن نقف على بحار فضائلهم، ونطالع نصوص فضلهم، ونشهد آثار نورهم- إلّا أن نُذعن لإمامتهم، ونقرّ بأنّهم خلفاء جدّهم بحقٍّ، ولا تُتصوَّر هدايةٌ دون بابهم.

لم نجد فيهم عيبًا يُنقَص، ولا خُلُقًا يُعاب، ولا خُلّةً تَدلّ على فقرٍ إلى غيرهم، كما هو شأن سواهم من الناس؛ بل رأيناهم سادةَ الكمال، وأئمّةَ الفضل، وأعلامَ التقوى، وأوحديّي العلم، فكانوا هم الأكمل والأتقى والأعلم في دنيا الناس وملأ الملائكة.

لو فتّشنا صحائف التاريخ بعين المحقّق، ونقّبنا روايات الفريقين بعقل المنصف، لما وجدنا لأهل البيت عليهم السلام ذمًّا في كمالٍ، ولا طعنًا في خُلُق، ولا اتهامًا في علم، إلّا من خصمٍ موتور، أو حاقدٍ مأجور.

بل إنّ ما ثبت في فضلهم وعصمتهم وسُموّ أخلاقهم وعلوّ مقامهم في العلم والعمل، قد تواتر في نصوصنا، وانتهى إلى حدّ الضرورة في المذهب، بل ثبت كثير منه عند أهل الإنصاف من غير مذهبنا.

فهل يُظنُّ بإمامٍ كأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام أن يُساويه أحد؟! أو أن يُدرَك سبطه الحسين عليه السلام بغيره؟!

وهل وجدنا في الناس مَن سجد لله شكرًا عند ولادته، أو مَن كانت دموعه مدرسةً، كما فعل السجّاد عليه السلام؟!

وهل عرف الناس مثل علم الباقر عليه السلام، أو حلم الكاظم عليه السلام، أو عبادة الهادي عليه السلام.. وهكذا؟!

أيّها الأحبّة الأعزاء: إن لم يتكفّل منبرهم بذلك فمن الذي يتكفّل به؟

المسجد النبوي: الأساس الإسلامي للأمة

الشيخ حسين التميمي

حينما وصل النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله إلى المدينة مهاجرًا من مكة، لم تكن خطوته الأولى تأسيس مقر لحكم أو سكن فاخر، بل بدأ ببناء المسجد. كانت هذه الخطوة رسالة واضحة بأنَّ الدين هو محور البناء، وأنَّ المسجد سيكون مركزًا روحيًا، تربويًا، وسياسيًا، يجتمع فيه المسلمون على كلمة الله ويؤسسون منه حضارة الإيمان.

واختار النبي صلى الله عليه وآله موقع المسجد بنفسه، في الأرض التي بركت فيها ناقته عند قدومه، وكانت ملكًا لغلامين يتيمين من بني النجار، فاشتراها منهما بثمن.

شرع المسلمون، بقيادة النبي صلى الله عليه وآله، في البناء مباشرة، فحمل النبي صلى الله عليه وآله الطين والحجارة، وكان العمل جماعيًا يشارك فيه صلى الله عليه وآله كما يشارك فيه أبو ذر والمقداد وعمار رضي الله عنهم والإمام علي عليه السلام... (بحار الأنوار: ١١١/١٩).

وكان صلى الله عليه وآله يقول وهو يعمل: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة» (تاريخ مدينة دمشق: ٤١٥/٤٣).

وبُني المسجد في بدايته من جدران من اللَّبِن، وسُقفَ بجذوع النخل وسعفه، وأرضه مفروشة بالتراب، دون زينة أو تكلف، ليكون خاليًا من مظاهر الترف، ومليئًا بروح العبادة والخشوع. ولم تكن قبلة المسجد آنذاك نحو الكعبة، بل نحو بيت المقدس، حتى أُمر النبي صلى الله عليه وآله لاحقًا بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام في سنة (٢هـ). (تهذيب الأحكام: ٢٦٢/٣).

ولم يكن المسجد مكانًا للعبادة فقط، بل كان مشروعًا تربويًا شاملًا: فيه تُعقد الاجتماعات، وتُدار شؤون الدولة، وتُحلُّ النزاعات، وتُطلق السرايا، وتُعلَّم العلوم، وتُقام حلقات الذكر... بل وكان أيضًا مأوى للفقراء من الصحابة الذين سُمُّوا بـ(أهل الصُّفَّة)، وهم الذين آثروا البقاء قرب النبي صلى الله عليه وآله لطلب العلم والتفرغ للدين.

ومن أهم أبعاد بناء المسجد النبوي أنَّه جسَّد المساواة والعدالة الاجتماعية؛ فقد عمل فيه الجميع دون تفرقة؛ من غني وفقير، ومهاجر وأنصاري، وأمير وتابع.. وكان البناء رمزًا لتكافل الأمة وتلاحمها في وجه التحديات، وانطلاقة فعلية لتكوين مجتمع مسلم موحّد.

وإنَّ بناء المسجد النبوي لم يكن مجرد تشييد مبنى، بل كان تأسيسًا لفكر معتدل، ومنطلقًا لأُمَّة، ومركزًا لبناء الإنسان، وغرسًا لقيم الإسلام في واقعٍ جديد، يتجاوز القبيلة والجاهلية نحو أمة تؤمن بالله وتعبده على بصيرة.

الشيخ فرج العمران القطيفي قدس سره

اسمه وكنيته ونسبه:

الشيخ فرج أبو محمّد ابن الشيخ حسن بن أحمد العمران القطيفي.

ولادته:

ولد قدس سره في الثاني من شوّال (١٣٢١هـ) في القطيف بالسعودية.

دراسته وتدريسه:

بدأ الشيخ قدس سره دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه عام (١٣٣٧هـ)، ثمَّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٣٥٨هـ) لإكمال دراسته الحوزوية العليا، وبقي فيها سنتين ثمَّ رجع إلى وطنه واستقرّ به، منشغلًا بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته:

السيِّد أبو الحسن الأصفهاني، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ محمَّد علي الكاظمي، السيِّد حسين الخراساني، الشيخ باقر بن منصور الجشّي، الشيخ محمّد صالح المبارك الأحسائي.. وغيرهم.

ما قيل بحقّه:

قال عنه أُستاذه السيِّد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله في إجازته له: «إنَّ جناب العالم العامل العلّامة التقي... ممّن نال المراتب العالية بالعلم بالأحكام الشرعية، فهو من أهل الفضل والفضيلة والتقوى والصلاح، فهو ثقتنا ومعتمدنا...» (المفصَّل في تراجم الأعلام: ج٤/ص٢٠٦).

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في إجازة الرواية له: «... الفاضل العالم النحرير، والمصنّف الماهر الخبير، الناظم الناثر، أبا المكارم والمفاخر، المولى الورع التقي الولي الوفي النقي الرضي الصفي المرضي... فوجدته بعد إكثار المجالس وإجراء المباحث فائقًا على الأماثل والأقران، شائقًا في تحصيل ما خُلق له الإنسان، متأسِّيًا بالسلف الصالح في السرِّ والإعلان...» (المفصّل في تراجم الأعلام: ج٤/ص٢٠٦).

وقال سبطه السيِّد منير الخبَّاز: «من الروّاد الأوائل للحركة العلمية والأدبية في القطيف في نصف قرن مضى، وأُستاذ مجموعة من شعراء الوطن وأُدبائه ومفكّريه، عاد للقطيف -بعد الدراسة في النجف- منارًا متألّقًا بالعلم والتقوى، وعاش فيها إمامًا ومصلحًا وأُستاذًا وقلمًا، لا يسأم من البحث والتحقيق والأدب والتأليف...» (المفصّل في تراجم الأعلام: ج٤/ص٢٠٦).

من مؤلَّفاته:

الأزهار الأرجية في الآثار الفَرَجية، تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران، الروض الأنيق في الشعر الرقيق، الخمس على المذاهب الخمسة، وفاة زينب الكبرى عليها السلام، واجبات المرأة المسلمة، الروضة الندية في المراثي الحسينية، مرشد العقول في علم الأُصول.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الثامن عشر من ربيع الأوّل (١٣٩٨هـ) في مسقط رأسه، ودُفن في مقبرة الحبَّاقة.

الشيخ محمد أمين نجف

مفردات العشق والهيام في قصائد أهل البيت عليهم السلام

تعقيبًا على ما استمعت إليه مما صار ثقافة عامة في المواليد عندما يُلقي الشاعر أو يقرأ الرادود عن أهل البيت عليهم السلام فإنَّه لا يصح إطلاقًا التحدث معهم بمفردات العشق والهيام والسهر وغيرها من المفردات المشابهة، لدرجة أن يقرأ الرادود القصيدة وهناك بنات يتحركن ويتمايلن!

وهذه القضية خطأ ولا تنسجم مع هويتنا الثقافية، والتي يؤكد عليها المرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني (حفظه الله) على ضرورة حفظها، بحيث يُعَدُّ أنَّ واحدة من التحديات بعد الانتصار في الدفاع عن البلد هو حفظ الهوية الثقافية من أن تُختطف منَّا.

والهوية الثقافية تتقوم بـ: الفكر، والدين، واللغة، والتاريخ.

وأحد أحكام الدين: حرمة الغناء.. فالغناء لا يجوز، فكيف يستحله بعض الناس في المواليد؟!...

أحيي الطاقات الشابة ممنْ قرأ ومَنْ نظم ومَنْ استمع، وأوصيهم دائمًا بالالتزام بأحكام الله

تعالى، والتفقه ولو بدورة سريعة للأحكام التي يحتاجونها في حياتهم.

فالشاعر عندما ينظم أبياتًا لمناسبات المواليد عليه أن يلتفت إلى أنَّ الفرح لا يعني أن يخرج عن حالة الانضباط الشرعي، فيأتي بما لا يرضاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأولياؤه عليهم السلام، أو يستعمل مفردات العشق والهيام والسهر والغناء وهو يريد إحياء مناسبة دينية.. فكيف اقتنع بأن يستعمل هذه الكلمات التي لا يرضى باستعمالها معه أو مع أهله؟!

فعلينا أنْ نحافظ على حالة محبتنا لأهل البيت عليهم السلام، وعلى قدسية علاقتنا بهم، وننزه المنبر والمنصات عما لا يجوز.

لا بد من أن يكون الفرح مؤطّرًا بما جعله الدين من ضوابط شرعية، فإذا كان الإمام عليه السلام يستكثر أن يأتي أحد لكربلاء -مثلًا- من غير استشعار لمظلومية الإمام الحسين عليه السلام، فكيف سيكون حاله إذا رأى وسمع ما يحدث اليوم؟!

وهل يناسب الحديث مع الإمام المعصوم عليه السلام بلغة العاشق والمعشوق؟! ولا سيما ونحن نلحظ أنَّه ورد في الرواية عن الإمام الرضا عليه السلام وعن آبائه عليهم السلام أيضًا عنوان: «مَن زار الحسين عليه السلام عارفًا بحقِّه...»، ومعنى (عارفًا بحقِّه): أنَّك تعلم بأنَّه إمام مفترض الطاعة، فتطيعه بما يأمرك وينهاك.

ومن الواضح أنَّ الغناءَ حرامٌ، فيجب طاعة هذا الحكم الشرعي، والإمام عليه السلام يأمرنا بامتثاله وينهانا عن مخالفته.

فإذا التزمنا بأحكام الله سبحانه لا نكون قد نسينا الله، ونكون قد حافظنا على تراثنا وهويتنا الثقافية، ولم نسمح لأحدٍ باختراقنا.

السيد محمد صادق الخرسان

عاقبة الأطفال يوم القيامة

ليس من شكٍّ أنَّ الأطفال الصغار لا يُعذَّبون بحالٍ، سواء أكان آباؤهم من الأخيار أم الأشرار، إذ لا عقابَ بلا عصيان، ولا عصيانَ بلا تكليف، وقد رفع سبحانه القلمَ عن الصبي حتى يحتلم، وكرَّر سبحانه في العديد من الآيات: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ١٦٤).

أمَّا قول مَن قال: (إنَّ ولدَ الكافر يدخل النارَ لأنَّه لو عاش لاعتنق دين أبيه)... فمتروك؛ لأنَّ اللهَ يحاسب الإنسانَ على ما فعل، ولا يحاسبه على ما لو استطاع لفعل.

وتسأل: هل الأطفال الصغار يُحشرون ويدخلون الجنةَ؟

الجواب: لا سبيل إلى معرفة ذلك إلّا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله؛ لأنَّ العقلَ لا يحكم هنا بشيءٍ سلبًا ولا إيجابًا، ولا شيء في الكتاب والسنة المتواترة يدلُّ على أنَّ أطفال الكافرين يُحشرون... وفي حديث عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «إنَّ أطفال المؤمنين يُهدَونَ إلى آبائهم المتقين يوم القيامة».

وقال كثيرٌ من المفسِّرين: إنَّ الكبار المؤمنين من ذرية المتقين يلحقون بدرجة آبائهم العليا في الجنة، وإن كانوا دونهم في العمل الصالح لكي تقرَّ بهم أعينُهُم، واستدلّوا بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الطور: ٢١)، أي: نزيد للأبناء كرامةً للآباء، ولا ننقص الآباءَ شيئًا من ثوابهم ودرجاتهم.

وقال الإمامية والحنفية والشافعية والحنابلة: يُحكَم بإسلام الطفل تبعًا لأحد أبويه، فإن كانا مسلمَين فذاك، وإن كان أحدُهما مسلمًا والآخرُ كافرًا فالطفلُ بحكم المسلمين، سواء أكان المسلمُ هو الأب أم كان كافرًا لكن الأم كانت مسلمة، أمَّا المالكية فقالوا: العبرة بإسلام الأب فقط، ولا أثر لإسلام الأم بالنسبة إلى الطفل.

(انظر: تفسير الكاشف، للشيخ مغنية رحمه الله: ج٧، ص١٦٤ـ١٦٥)

فضيلتان نبويتان

عندما نقرأ كتب السيرة والحديث المتكفلين ببيان سيرة النبي الأكرم محمد ﷺ نجدها تتحدَّث عن الكثير من فضائله، وما كان قد امتاز به عن غيره من ميّزات خصّه اللهُ تعالى بها، لكني أحببتُ أن أُسلِّطَ الضوءَ على فضيلتين..

الأولى:

عن النبي ﷺ أنّه قال: «إنِّي لَأعرف حَجَرًا كان يسلّم عليَّ بمكةَ قبل أن أُبعثَ، إنِّي لَأعرفه الآن» (أمالي الطوسي: ص٣٤١).

إنّ هذه الفضيلة تعطينا بُعدًا مهمًا، وهو: أنَّه ﷺ قبل نبوَّته لم يكن كسائر الناس، بل كان من المكانة أن تسلّم عليه الجمادات، وقد دلَّت الأدلَّة على أنَّه ﷺ معصوم منذ ولادته ومسدَّد من السماء ومختلف عن الناس منذ أول لحظات عمره، وهكذا الأئمة عليهم السلام، فهم على شاكلة جدِّهم ﷺ من هذه الناحية.

الثانية:

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «لم يكن رسول الله ﷺ يقول لشيءٍ قد مضى: لو كان غيره» (الكافي: ج٢/ص٦٣).

بمعنى: أنه ﷺ ما كان يتمنى غير ما يرسمه اللهُ تبارك وتعالى، ولا يرغب بغير ما يريده اللهُ سبحانه، فإذا فعل اللهُ شيئًا لم يقل النبيُّ ﷺ: (لو كان فعل غيره).

وهذا هو مطلق التسليم والرضا بما يختاره الجليلُ سبحانه الحكيم المدبّر العادل الشفيق على عباده العالم بما يصلحهم، وإذا لم يبلغ النبيُّ ﷺ الغايةَ في الرضا والتسليم -وهو أكمل الخلق- فمَن يبلغها؟!

وما ذكر الإمامُ الصادق عليه السلام ذلك إلّا لأهميَّته في الحياة اليومية للإنسان المؤمن، بل يعيش معه في كلِّ لحظاته، فلا ينبغي أن يعترض على ما قسمه اللهُ ورسمه واختاره، بل لا يتمنى غيره.

صلّى اللهُ عليكَ يا رسولَ الله وعلى أهلِ بيتِكَ الطاهرين، ولعن اللهُ مَن ظلمكم وآذاكم.

السيد أسعد القاضي

الإمام الصادق عليه السلام وعظيم إدارته

الإدارة على نوعين:

١- إدارة مع توافق الظروف وانسجامها:

حيث إنَّ الغالب على محيطه الأمن والأمان وتوفر الأعوان، ففي مثل هذه الحالة تقبل الدنيا على صاحبها وتنقاد له، فتعيره أوصاف غيره من الفضائل، أو تدبر عنه فتسلبه أخلاق نفسه من الرذائل، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا الصنف من الإدارة لا يتطلب جهدًا كبيرًا، إذ إنَّ المحيط من الأتباع وعوامل النجاح تدفع إلى دائرة الإبداع.

٢- إدارة مع عدم انسجام الظروف:

وهذا النوع من إدارة الأحداث يتطلب جهدًا كبيرًا من أجل تحقيق النجاح المرجو؛ لأنّ الإنسان في ظل عدم توافق الظروف وانسجامها يكون في طور تأسيس القاعدة التي ينطلق منها، فيكون الأمر مجهدًا للغاية، فليس كلُّ إنسان يحقق نجاحًا، ولو بنسبةٍ أقل في ظل عدم توفر الظروف وسلامة الأتباع.

ولذا، عندما نراجع سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، نجد ضغوطًا واجهها من الداخل والخارج ومحاربةً على جميع المستويات، فقد حورب عليه السلام على المستوى الاقتصادي والمعرفي والأمني، وقد راقبته السلطة في كلّ حركاته وسكناته، فصاروا يقتلون الأفذاذ من أصحابه وتلامذته؛ تنكيلًا أمام الناس، حتى إن أحد أصحابه: (المُعلَّى بين خُنيس) قُتل في السوق أمام الناس بلا ذنبٍ إلَّا لأنَّه من تلامذته عليه السلام وخدام مجلس العلم في بيته.

فبات الإمام عليه السلام يحذر الشيعة من إذاعة السر؛ لما يستتبعه من عظيم الخطر.. ففي كتاب المحاسن: عن داوود الرقي ومفضل وفضيل، قال: كنَّا جماعة عند أبي عبد الله عليه السلام في منزله يحدثنا في أشياء، فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل أن يدخل، ثم أقبل علينا فقال: «رحمكم الله، لا تُذيعوا أمرَنا ولا تحدثوا به إلَّا أهله، فإنَّ المذيعَ علينا سرَّنا أشدُّ علينا مؤونةً من عدوِّنا، انصرفوا رحمكم اللهُ ولا تُذيعوا سرَّنا».

وعلى المستوى الاقتصادي، فمنعوا كلَّ حقٍّ يصل إليه.. وعلى المستوى الأمني، فأحرقوا داره ثلاث مرات..

ومع كلِّ هذا التنكيل والتهديد.. استمر الإمام عليه السلام بإدارة الأمور وتدبيرها، والعمل بما يناسب الحال من الإعلان تارة والإخفاء أخرى، وتخرّج تحت منبره الآلاف من العلماء والفقهاء.. ومع غطرسة الحكم وطغيانه تكونت أعظم مدرسة في التاريخ.. فالعظيم مَن كان عظيمًا في صناعة الفرص والعظماء من الأعوان، لا مَن انتظر الفرص لصناعة النجاح.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

الخلفية العقائدية للوقت

إنَّ الإيمان بالله واليوم الآخر يقتضي أن يكون الحساب لما يجري في الدنيا بمنتهى الدقة؛ لأنَّ آثاره قد تكون أبديّة، وعليه يصبح وزن الوقت أهم بكثير من غيره؛ لأنَّ وزن الوقت يرتبط بآثاره، كمَن يدخل القاعة الامتحانيّة، فإنَّ دقائقه في غاية الأهميّة؛ لأنّها تؤثر على مستقبله، فإذا عرفنا أنَّ الدقيقة الدنيويّة ستؤثر على المستقبل الأبدي، فمن الطبيعي أننا سوف نعطي قيمة للوقت ونهتم به أكثر، وهنا أمور:

مفهوم الوقت:

يُعرّف الوقت بأنَّه من المتغيّرات الخارجيّة التي لا تخضع لسلطة أو مالٍ أو قوّة وقدرة، إذ تعجز كلّ القوى والسلطات عن السيطرة عليه وتقديمه أو تأخيره وإعادته أو تعويضه وزيادته، وهذا الجمود في العنصر النّفيس يجعله من أبرز مؤشرات تقييم النجاح والإنجاز، ويرفع أهميّته إلى حدودٍ لا يمكن أن تُنافس، فلا ادّخار فيه ولا إرجاع ولا تعويض، إنّما فيه تنافس في الاستثمار والتنظيم والإدارة والتقليل من الهدر المُعدم والتفريط المجاني، فهو من أهم الموارد التي تقبل الإدارة.

أهميَّة عمر الإنسان:

فليعلم الإنسان أنَّ وقته هو عمره الذي يعيشه في الدنيا، كما نبَّه لذلك أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ عمرَك وقتُك الذي أنت فيه» (عيون الحكم والمواعظ: ١٤٢)، والشح والشحيح مذمومان، ولكن في الوقت (العمر) ممدوح، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك» (الأمالي، للشيخ الطوسي: ص٥٥٧).

والعمر إنَّما هو مدة محدودة، فالعاقل مَن ينتفع من مدته المتاحة له قبل نفادها، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن العمر محدود، لن يتجاوز أحد ما قدر له، فبادروا قبل نفاد الأجل» (أعلام الدين: ص٣٣٦).

وعليه، يجب أن يُستثمر الوقت بأفضل ما يكون، وألّا يُضيع بالفضول من القول والفعل، وكذلك الاشتغال ببعض الفائت من الأمور يُضيع الوقت وتحصيل المهم منها، إلّا إذا كان الفائت واجب التحصيل؛ كقضاء العبادات.

أين يُنفد الوقت؟

جاء الحثُّ الشديد من قِبَل المشرِّع بأن لا يُنفِدَ الإنسانُ وقتَه إلَّا في طاعة الله تعالى التي بها النجاة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنَّ عمرَكَ مهرُ سعادتِك إن أنفدته في طاعة ربك» (عيون الحكم والمواعظ: ١٤٩).

الشيخ جاسم الكربلائي

القدوة المؤثرة في القرآن الكريم

يُعَدُّ مبدأ القدوة من أهم أساليب التربية والتوجيه في القرآن الكريم، وقد اعتمدته الرسالة السماوية كأداة فعَّالة لغرس القيم وتزكية النفوس وتكوين الوعي السلوكي والعقائدي لدى الإنسان.

فالقدوة ليست مجرد شخص نال الإعجاب، بل هي شخصية مؤثرة قادرة على تحويل النظرية إلى واقع، وتفسير الدين عبر السلوك الحي، وهذا ما يبرر تركيز القرآن على سرد سير الأنبياء والأولياء عليهم السلام، وتقديمهم نماذجَ حيّة تحتذى في كلّ عصر ومصر.

ولقد عرض القرآن نماذج للقدوة على مستويين:

الأول: على مستوى الإيمان والصبر والعبودية، مثل إبراهيم عليه السلام الذي وصفه الله بقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ (النحل: ١٢٠)، فقد كان عليه السلام مدرسة شاملة في التوحيد، والتضحية، والهجرة، والرفض للوثنية بكلّ صورها.

والثاني: على مستوى التحديات والمواقف، كما في قصة يوسف عليه السلام، الذي جسَّد قدرة الإنسان المؤمن على الثبات أمام الفتنة، والصبر على الظلم، والعفو عند المقدرة، والإصلاح عند التمكين.

ولم يكتفِ القرآن بذكر القدوة الإيجابية فقط، بل عرض أيضًا نماذج للقدوة السلبية، مثل فرعون، وقارون، وأصحاب الجنة، وغيرهم، ليكونوا دروسًا في عواقب الطغيان، والكبر، والأنانية، والانحراف عن خط الله تعالى.

وأعظم نموذج للقدوة القرآنية شخص النبي محمد صلى الله عليه وآله، حيث قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، فقد كان صلى الله عليه وآله قدوة في الرحمة، والتواضع، والعدل، والجهاد، والإدارة، والتعامل الأسري والاجتماعي. وفي كلّ مشهد من حياته، تجد صورة حية للقرآن يمشي بين الناس، ويجعل من نفسه آية تطبيقية للهداية.

والقدوة في القرآن ليست مقتصرة على الأنبياء عليهم السلام فقط، بل تفتح أبوابها لكلّ مَن تخلَّق بأخلاقهم وسار على نهجهم، ولهذا جاء وصف المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ... وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٠)، فالقدوة قد تكون معلِّمًا، أبًا، أُمًّا، شابًّا، أو امرأة، كما في قصة مريم عليها السلام التي أثنى عليها القرآن؛ لأنَّها جمعت الطهارة والصبر والثقة بوعد الله.

إنَّ القرآن لا يصنع الموعظة النظرية فقط، بل يصنع الإنسان النموذج، ويقدمه للناس ليقتدوا به ويستلهموا منه طريقهم؛ لأنَّ النفوس بطبعها تميل إلى المحاكاة والتأثر بالفعل قبل القول. ومن أراد أن يؤثِّر، فعليه أن يكون قدوة، ومَن أراد أن يُربِّي، فعليه أن يكون نموذجًا حيًّا لما يدعو إليه.

زهراء محمد مهدي

خطوات للاستثمار الخير

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

بما أنَّ علينا أن نتحرَّك دائمًا من أجل إثراء حياتنا بالخير والطهر من مصدره الثري، وهم أئمة أهل البيت الطاهر عليهم السلام، فإنَّ علينا أن نلتزم في كيفية الحركة بهذا الاتجاه -من أجل تقرير المصير- ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى:

كان علينا أن نبحث بحرص وجديَّة عن الشخصية القيادية، التي تُعدُّ مصدر الإشعاع والعطاء، ومنبثق النور على حياتنا ومسيرتنا من أجل بناء وجودنا الروحي، وتطهير أنفسنا، وإضاءة زواياها المظلمة المعتمة، سواء كان في زمن حضور المعصوم عليه السلام أم في زمن غَيبته.

الخطوة الثانية:

وعلينا -من أجل الاستفادة من هذا المصدر الذي حددناه وآمنّا به- أن نحدد الأسئلة التي تمسّ حياتنا، وترتبط بمشاكلنا وقضايانا على المستويات والمجالات كافة، ونبحث عن الإجابة عنها من قِبل هذا المصدر الكفي.

الخطوة الثالثة:

أن نهتم بما يقدمه لنا هذا المصدر من أجوبة تحمل الحلول والعلاجات، ونستثمر هذه الحلول بدقة وحرص، في سبيل التخلص من مشاكلنا وحيرتنا ومعاناتنا..

فمثلنا مثل المريض الذي يبحث عن الطبيب الاختصاصي الحاذق، ويطلب تحديده في أيِّ زقاق أو محلة، فإذا عثر عليه طرح أسئلته التي يأمل منه الإجابة عنها لإنقاذه مما هو فيه. فإذا تحدَّد الجواب من قبل الطبيب المختص، وأعطى الوصفة الطبية اللازمة، كان لزامًا على المريض -من أجل الحفاظ على صحته وإزالة العوارض المرضية- أن يزاول هذه الوصفة الطبية، ويتعاطاها وفق ما رسمه له طبيبه، مراعيًا بذلك الدقة في مقدار الجرعات وأوقاتها، فإذا أساء استعمالها وأخلَّ بقواعد هذه الوصفة كان ما يضره أكثر مما ينفعه، ثم بعدها يلقي اللوم على هذا المصدر.

ونحن نشاهد الكثير من الناس، سواء المسلمين الذين لم يلتزموا بقواعد ومفاهيم رسالتهم السامية، ولم يتعايشوا مع قيمها ومبادئها وأخلاقها، أم غير المسلمين الذين أشبعوا بالقيم والمبادئ المادية، يتحاملون على الإسلام من منطلق ما يعيشونه من الأمراض والعقد النفسية.

من إصدارات مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الحادي والعشرون من (سلسلة كتاب العميد)،
وهو بعنوان:

السيرة النبوية
آفاق لقراءاتٍ مُعاصرةٍ

تأليف: مجموعة من الباحثين.

ويتناول الكتاب ثلاث أوراق بحثية مهمة:

الورقة الأولى تسلط الضوء على رسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من منظور تداولي جديد، مستعرضة رواية خاصف النعل عن الصحابي الخدري، وتبيّن أن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو مَن سيتولى شؤون الدين من بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

أما الورقة الثانية فتتناول السيرة النبوية في مناهج التربية الإسلامية الموجهة للمرحلة الابتدائية، وتبرز دورها في بناء قدرات المتعلمين العقلية والوجدانية.

في حين تتناول الورقة الثالثة النقد التاريخي لمصادر تدوين السيرة عند السيد محسن الأمين رحمه الله في كتابه (أعيان الشيعة)، مع دراسة تحليلية مقارنة.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.